سفينة نوح (كارثة الطوفان العالمية)

Noah's Ark (The globle Flood Disaster)

م.م علي طلب جعفر M.A Ali Talab Ja'far
جامعة ديالى University of Diyala
كلية التربية الأساسية College of Basic Education
البريد الالكتروني alitalab@yahoo.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ

{العنكبوت : ١٤}

الخلاصة :-

سفينة نوح أو فلك نوح حسب الديانة اليهودية والمسيحية هي سفينة صنعها نوح لحماية عائلته والحيوانات وجميع الكائنات الحية من الطوفان العظيم بعدما كثر شر الناس، أما في الإسلام فهي سفينة صنعها نوح بوحي الله لحماية الناس الصالحين الذين آمنوا به وإهلاك جميع من تبقى من المفسدين من قومه الذين كذبوا رسالته بطوفان عظيم. وقد تم ذكر مثل هذه السفينة في عدة أساطير قديمة منها أسطورة الطوفان السومرية / الأكادية التي ذكرت قصة مشابهة لقصة طوفان نوح .

كما تم ذكر سفينة مماثلة في أساطير بعض الشعوب القديمة فيتفق أغلبها على أن الإهلاك تم بطغيان الماء ونجاة الناجين تمت في سفينة رست على قمة جبل. فذكرت الأساطير الهندوسية أن النجاة تمت بسمكة كبيرة تجر السفينة وكذلك أساطير الإنكا الحمر التي ترى أن النجاة من طغيان الماء كانت بصعودهم إلى كهف في أعالي الأنديز كما أخبرت حيوانات اللاما منقذهم بذلك ، أما أساطير هنود الدلاوير الحمر فترى أن النجاة من المياه تمت على ظهر سلحفاة إلى أرض يابسة .

ومن خلال كل هذه الاساطير فضلا عن غيرها من الاساطير وما تم ذكره ايضا في جميع الكتب السماوية يبين حقيقة هذه الكارثة واهميتها العالية في تغير مجرى الحياة ولما لها اثر ايضا في تغيير التكوين البيئي والجيولوجي للارض ومن ما برزبعده من تغير التوقيت الزماني للأرض وكذلك تأثيرها على تقصير معدل عمر الانسان من المئات السنين قبل كارثة الطوفان الى العشرات السنين وفي حالات النادرة لا تتعدى اكثر من ١٢٠ او ١٢٥ سنة في حين تشير الكتب السماوية ان عمر آدم كان اكثر من ١٢٠٠٠ سنة . فأي كارثة هذه التي احدثت كل هذا التغير في الارض والانسان والحيوان وحتى النباتات . ان مثل هكذا نوع من الكوارث طرح العديد من التساؤلات عن اصلها ومسبباتها ؟ عن مصدر كمية الماء الهائلة التي غمرت الكرة الأرضية لتصل الى اعلى القمم الجبلية ؟! عن هيكلة السفينة التي استطاعت النجاة براكبيها من تلك الكارثة الامر الذي لاتقدر عليه أي سفينة عملاقة حديثة بكل اجهزتها المتطورة على ذلك ؟ عن النظريات المختلفة عن اصل التغيرات المفاجئة في النظام البيئي للأرض عن من هو عليه في ذلك الوقت ؟ كل تلك التساؤلات تناولها البحث محاولاً الاجابة عليها واستخلاص بعض الأقتراحات والنتائج المفيدة منها.

المقدمة :-

منذ بدء الخليقة والجنس البشري يتحدث عن الأساطير التي تتحدث عن دمار هائل تسبب به غضب الآلهة والشياطين الحاقدة بالنسبة للبعض بدأ العالم بفعل الفوضى المائية البدائية ، هذه الأرض التي قد كَوَّنتْ صلابتها خيالاً مرعباً عاش الإنسان تحت ظلال هزاتها الأرضية منذ مدنه الأولى فتحرك بضع بوصات قد يعني الدمار. ورفرفة جناح فراشة في مكان ما قد يعني الأعاصير في مكان آخر .

إن حركة الصفائح القارية لجميع القارات والتي تسبب الكوارث المتعددة وتقضي على أعداد كبيرة من الناس هي سبب وجودنا. و أن ثلثي الأرض مغطى بالماء، وكميتها حوالي ١٤٠٠ مليون كم مكعب فمن أين جاءت تلك الكمية الهائلة؟ هل من الممكن تشكل المحيطات بظاهرة كارثية ، إن القارات التي نعرفها اليوم كانت منذ عشرات ملايين السنين قارة واحدة انجرفت عن بعضها . وبدأ ذلك بتشكل صدع أولي هائل في القسم الجنوبي من القارة الأولى بطول بين ٥٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ كم وبعمق أكبر من القشرة القارية وهذا هو ما يؤكده الجيولوجي الألماني ألفرد فكنر وهو يصف كيفية تشكل المحيطات وقيعانها . كل هذه التساؤلات تشير الى كارثة واحدة غيرت مجرى الحياة وهي كارثة الطوفان والتي يتناولها البحث من عدة جوانب مهمة والتي نبدأها باصل تلك الكارثة .

أصل كارثة الطوفان :-

شكل الماء منذ القدم أهم العناصر فقد كان مانح الحياة وكان أكبر مدمر لها أيضاً وبالنسبة للكيميائيين كان الماء من أكثر العناصر القابلة للتحول وقادر على تغيير شكله ومادته فهو ينتقل على شكل أمطار أو ثلوج أو برد أو بخار. فالبيانات الجيولوجية التي تتناول الفيضانات أصبحت كبيرة وأصبحت حقيقة الفيضان حقيقة مروعة دفعت

الجيولوجيين للتعامل معه بطريقة أو بأخرى ، وبحث علماء الآثار عن بقاياها منذ أكثر من قرن وهناك إشارات تؤكد أن قصة سفينة نوح تعتمد على حقيقة .

إن دراسة للأساطير وللمعلومات البيئية التي دونت فيه المعرفة إذا كانت مجرد قصة، ربما قصة تختلف عما نعرفه الآن في علومنا . لكن حادثة حقيقية حدثت منذ آلاف السنين خلَّفت وراءها العديد من الذكريات المرعبة . إن قصة الطوفان قصة عالمية وليست محلية فهل شكل هذا الفيضان ذاكرة قوية لدرجة تناقل قصته لآلاف السنين حتى دونت أخيراً في عهد جلجامش ؟ لقد كانت الفيضانات شائعة في ذلك الجزء من العالم ، وهنا دلائل أثرية تشير إلى حدوث فيضانات عارمة حدثت جميعها في الوقت نفسه وذلك طوال الألفية الثانية والثالثة قبل الميلاد ويبدو أن هذه الفيضانات طُبعت في ذاكرة الناس وكانت تتطور ويبالغ فيها حتى تصل إلى ذلك الفيضان الذي نقرأ عنه في جميع الأديان لاحظ الصورة التالية:

الصورة رقم (١)

قطعة أثرية تدون حالة الفيضان

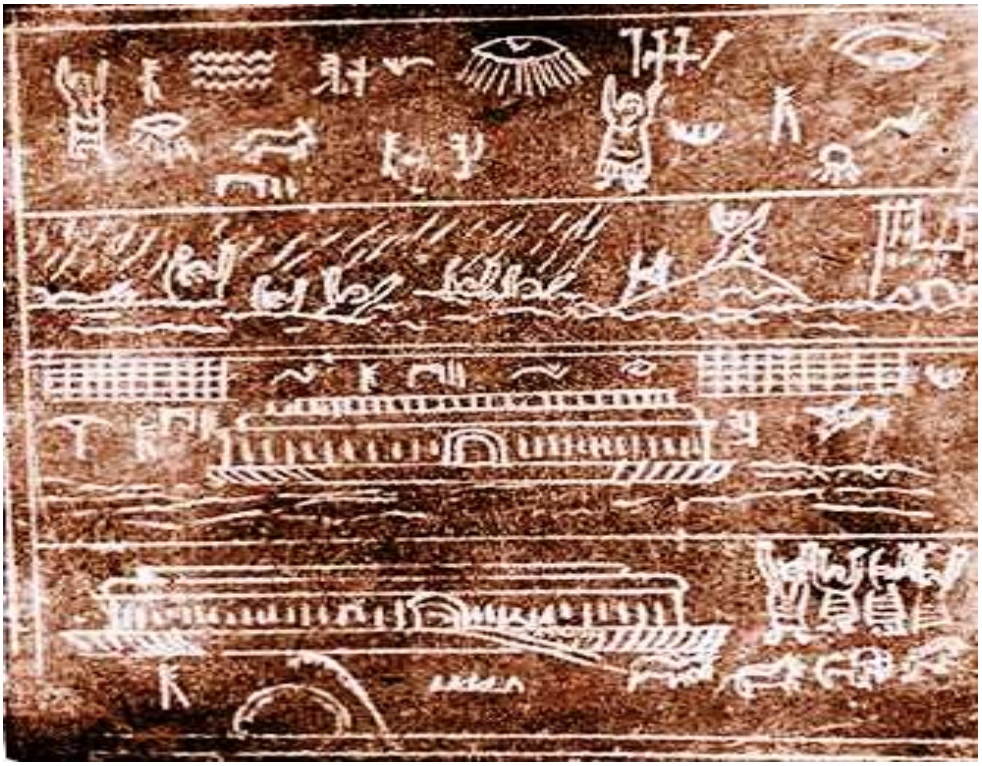

وملخص القصة أنه بعد مدة ليست بالطويلة من خلق العالم وظهور الحياة تكتشف الآلهة أن الإنسان لم يحقق الغاية التي من أجلها خلق وأنه قد عاث فساداً وسفك الدماء، فقرر إفناء الحياة على الأرض وغسلها بطوفان شامل وللحفاظ على الجزء الصالح لمنجزات الإنسان التي لا يستهان بها يجب إنقاذ مجموعة صغيرة من البشر بسفينة يقودها رجل حكيم صالح مع عدد من الحيوانات . تتكرر الخطوط العريضة للأسطورة لدى السومريين والبابليين والعبرانيين وفي جميع الأساطير.

قام عالم انجيول وجيان (وولتر بيتمان وبل رايان) بإعطاء قصة الطوفان منحنى جديداً مدهشاً وقد ذهلا من تشابه قصص الفيضانات في الشرق الأدنى والتي يعود أقدمها إلى ٤٠٠٠ عام في عهد جلجامش والعديد من علماء الآثار كانوا يعتقدون أن جلجامش كان رجلاً حقيقياً حكم المدينة السومرية عام ٢٨٠٠ قبل الميلاد .

لقد ثبت جيولوجياً أن البحر المتوسط كان بحيرة مغلقة وعندما انفتح سد جبل طارق لأسباب في الحركة التكتونية لقشرة الأرض وصلت الأمواج إلى جبال إيران، وفي عهد ليس بالبعيد كان البحر الأسود منفصلاً عن البحر المتوسط . كما أنّ مضيق البوسفور يقسم اسطنبول إلى قسمين وبتجمع مياه البحرين معاً وبتيارات بحرية فريدة من نوعها . ففي الوقت الذي تتدفق فيه مياه السطح إلى الأسفل باتجاه البحر المتوسط تنطلق تيارات مضادة في الاتجاه المعاكس عائدة إلى البحر الأسود ،عرف قديماً البحر الأسود ببحر الموت لأن قاعدة الترسبات الملحية منعت قاع البحر من أشكال الحياة فيه .

ويقول العالم ان الجيولوجي انبتمانو برايان قال إنَّ البحر الأسود كان مياهاً عذبة في ما مضى على شكل بحيرة حتى اتصلت في الماضي البعيد مع البحر المتوسط وغرقت بالمياه المالحة. ففي مضيق البوسفور كانت صخور الأرض الصلبة. على عمق ٤٥٠ متر، إن التدفق الهائل للمياه هو من قد تسبب في حفرهذه القناة العميقة .

عندما كان العالم الروسي ديمتريوف يحقق في فيضان البحر الأسود فوجد بقايا خطاً ساحلياً قديم بطول ١٠٠ متر تقريباً تحت سطح البحر . وفي عام ١٩٩٣ توحدت جهود العالمان الأمريكيان مع العالم السوفييتي وقاموا بوضع صورة زلزالية لقاع البحر مع العينات للتربة وأثبتوا أن البحر الأسود كان بحيرة للمياه العذبة وأنه تعرض لفيضان البحر المتوسط وأن ارتفاع مستوى البحر المتوسط جاء بعد انتهاء العصر الجليدي وارتفاع مستوى مياه بحار العالم، وقد كشف الباحثون أن فيضان البحر الأسود يوازي الفيضان الذي حدث في عهد جلجامش .

إن الكلمة المستخدمة للفيضان وهي (أيوهوا) والتي وردت في نصوص مختلفة تتحدث عن فوهة أو شلال أو قذيفة أو هدير منبعث من حنجرة وحش ما ، بدأ مستوى مياه البوسفور بالارتفاع عن مستوى البحر الأسود ما بين ١٥ –٣٠ سم

يومياً مما اضطر الناس للهرب على مجرى النهر لمسافة ١ كم يومياً ويوماً بعد يوم ولمدة ١٠٠ – ٢٠٠ يوم (فلنتصور المسافة التي سيمشيها الشخص مع عائلته مع البحث عن الطعام في وضع مرعب للغاية) .

إن ما بدأ قطرة تحول إلى سيل جارف بقوة تعادل ٤٠ ضعفاً من شلالات نياغاراو الهدير كان يمكن سماعه من مسافة عشرات الكيلومترات وإغراق مسافة ٣٨ ألف كم مربع من الأرض في خلال بضعة أشهر .الجيولوجي النمساوي تشاليدي يقول إنَّ سبب الفيضان هو نهر الفرات وفي المناطق المنخفضة من هو أنسب بالفيضان هو زلزال في الخليج العربي أو جنوب هو قد تزامن هذا الزلزال مع إعصار جاء من الجنوب . ويقول الجيولوجي النمساوي إنهُ في عام ١٨٧٦ و ١٧٣٧ قد حدث فيضان في نهر البنغال وقد قتل كل من هم حوالي ١٠٠ ألف شخص وقد حدثت هذه الفيضانات بشكل مشابه قبل ٤٠٠٠ أو ٥٠٠٠ سنة أثرت على الأرض في الخليج العربي في ذلك الوقت.

إن دراسة لهذه النقاط قد تنسجم مع مصطلح لما يسمى الاصطدام الكوني التي تعادل انفجاره عدة ملايين من قنبلة هيروشيما . حسب دراسة البروفسور مارلس إنه قد حدث ذلك عام ٢٨٠٧ قبل الميلاد، أما الموجة التي تبعته فقد أحدث تموجات زلزالية متتالية اكتسحت مجتمعات المدن الساحلية ثم دمرت القرى المرتفعة بوقت لاحق بسبب الأمطار الشديدة التي نتجت عن تبخر الكميات الهائلة من المياه في أعالي الغلاف الجوي . وتقول الأساطير إن ما بين ٧٥ – ٩٠ % من الناس قتلوا أعداد الوفيات هذه يمكن أن نتوقعه بفعل اصطدام كوني كانت قوته بين ٣٠٠ – ١٠٠٠ غيغا طن وقد أثبت ذلك من تتبع أعماق المحيطات التي يصعب الوصول إليها . وهل تدين البشرية بوجودها إلى التغيير المفاجئ والكارثي في الأحوال الجوية ؟ أو لأعظم كارثة شهدها العالم حتى الآن ؟ فقبل ٦٥ مليون سنة اختفت الديناصورات التي هيمنت على كوكبنا ((وكانت حين ذلك كوكبهم)) لأكثر من ١٤٠ مليون سنة ولم يظهر الإنسان إلا بعد ٦٠ مليون سنة من اختفاء آخر ديناصور.

إن أثر في الطبقة الجيولوجية التي احتوت على بقايا آخر الديناصورات احتوت على بقايا أثر ترسبات لمادة الأيريديوم وهذه المادة نشأت في سحابة غبارية في نظامنا الشمسي ومنعت شكل الأرض تم تخزينه في مركز الكوكب المنصهر، إن المصدر الوحيد المعروف لهذا الغبار هو اصطدام أحد النيازك . إن حفرة نيزك أريزونا كان يعتقد أنها لبركان خامد قد انهار، ولكن الأبحاث الحديثة تكشف عن ٢٠٠ موقع لاصطدام النيازك وربما كان هنالك المزيد منها . هذه الدراسات والأبحاث تشير إلى أن حفرة النيزك الذي تسبب في انقراض الديناصورات موجود في شبه جزيرة يوكاتان في المكسيك وتقع تحت حوالي ١,٢٥ كم من الرواسب وبحجم جيد وصحيح . إن تحليل لتربة الساحل تؤكد أنها المنطقة التي ضربها النيزك، وقد تم إعادة تمثيل الضربة وتبين أن النيزك اصطدم بزاوية جانبية ثم انزلق حتى توقف وهو اصطدام غير مباشر وهو يتسبب بدمار أشد .

لقد كانت قوة النيزك ١٠٠ مليون ميغا طن وهي تزيد عن الأسلحة النووية مجتمعة، وقد تبع ذلك موجات من الحرارة انطلقت من مركز الانفجار بسرعة ١٠,٠٠٠ كم في الساعة دمر كل شيء في طريقه واحترقت معظم أجزاء الأرض بسرعة أسرع من الصوت اشتعلت النيران في معظم الغابات لعدة أشهر وكان الضوء الوحيد هو نيران الحرائق بعد حجب أشعة الشمس وماتت العوالق مما تسبب في انهيار السلسلة الغذائية، كانت الديناصورات تتعثر في الظلمة وماتت الحياة النباتية لعدم إيجاد الطعام وهو أشعة الشمس والديناصورات لم تعد تتدفأ في أشعة الشمس وخلّف الانفجار تلوثاً رهيباً ولعدة عقود اضطربت درجات الحرارة وبعد ١٠٠ عام عادت الأجواء للاستقرار مما تسبب بانقراض ٧ من بين ١٠ فصائل وما بقي من الديناصورات لم يستطع التعايش مع الجو الجديد فانقرضت وكانت نهاية العالم وبدايته، فظهرت الثدييات من الجحور التي تمكنت من البقاء . فلو لم تنقرض الديناصورات لكان لديها سبب قوي في التطور والاستمرار، لقد قدم موتها أعظم الفرص لتطور الثدييات . لذلك لعبت الكوارث دوراً مهماً في محو فصائل وظهور أخرَ ، إن هنالك دلائل على اصطدامات حديثة كالانفجار الذي وقع على ارتفاع ١٦ كم فوق نهر تانكاستا المهجور في روسيا وقد شوهد من مسافة ٨٠٠ كم ودون إحداث حفرة في الأرض .

إن التحذير الذي يمكن أن يقع لاصطدام نيزكي قادم سيكون قبل ٦ – ٧ ثوان في الولايات المتحدة من قبل برامج خاصة تغطي ٢% من السماء في نصف الكرة الشمالي أما في النصف الجنوبي فلا يوجد مطلقاً. إن تنفيذ برنامج حماية فضائي لا تتعدى ١ من ١٠٠٠ من الخسائر، ناهيك على ان الاصطدامات النجمية الكبيرة نادرة الحدوث ويمكن ان تحدث أحدهاخلال ١٠٠ مليون عام، آجلاً أم عاجلاً سيتعرض الكوكب لاصطدام نيزكي وينتهي لدمار شامل ربما بعد ١٠٠ عام أو ١٠٠٠٠٠ عام .

منذ ١٠٠ عام لوحظ ازدياد مستمر في درجات الحرارة وصلت إلى ٠,٦ درجات مئوية هذا الرقم قد لا يبدو كبيراً ولكن إذا عرفنا أن الفارق بين درجات الحرارة وآخر عصر جليدي كانت ٥ درجات مئوية فقط .

إن الدراسات تتحدث عن إمكانية حدوث التغيرات الجوية في وقت مفاجئ وليس خلال عقود أو قرون عندما تصل التغيرات الجوية إلى نقطة حرجة من التلوث، ستتسبب التغيرات إلى انقراض العديد من الفصائل وستدفع فصائل أخر حتى تهاجر إلى بيئات جديدة ربما كما حدث من تحول الحيتان من اليابسة إلى الماء وربما تحمل معها أمراض غير متوقعة، وستزداد الحروب لتدافع الدول عن مصالحها المتناقصة .

اذا كانت البشرية تدين لكارثة انقراض الدينصورات في ازدهارها وتطورها فهذا مؤشر قوي ان للكوارث العظيمة اثر في تغير مجرى الحياة العالمية فضلا عن اثرها في انقراض شكل من اشكال الحياة واستحداث اخر . ولما لها من فائدة قد تساعدنا في مواجهة كوارث مستقبلية متوقعة والحد منها عن طريق دراسة كوارث عالمية قديمة كان لها الاثر في تغيير مجرى الحياة تغييراً شاملاً . ومن ذلك المنظور ارتأى الباحث الى دراسة كارثة الطوفان العظيم وتحليلها تحليلا جغرافياً ودراسة كل جوانبها التي اثرت على طوبغرافية الارض .واضافة بعد اخر لكل الدراسات الحالية عن طريق ربطها بالعديد من الدراسات السابقة ولمختلف المناطق .

الإعجاز الغيبي والتاريخي لسفينة نوح (عليه السلام)

يتناول هذا الموضوع الاعجاز الغيبي والتأريخي الذي اكتشفه علماء الغرب بأنفسهم عن نوع جديد من الاعجاز في ايات الله ونبدؤها بصورة عن الحقائق الثمانية لسفينة نوح عليه السلام :-

الصورة رقم (٢)

مكان السفينة على جبل الجودي في تركيا

بخلاف سابقيه من الكتب، تحدى القرآن الكريم بالإبقاء على سفينة نوح، وأن ذلك يعد آيةً من آيات الله، فقد قال تعالى :-(وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)(صورة القمر آية ١٣-١٥).

سياق الآيات لا يحمل لبسًا أن الضمير في: (تَرَكْنَاهَا) يعود إلى السفينة فهي ذات الألواح والدسر، وهي التي جرت بأعين الله (جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ) .

اكتشاف السفينة :-

لقد تم بالفعل اكتشاف بقايا سفينة نوح وطابعها (كما تنبأ القرآن الكريم) فوق جبل في بلاد الأكراد جنوب تركيا على بعد ٨ كم من حدود العراق، وذلك على يد بعثة علمية قادها عالما آثار أمريكيان هاويان هما :- (رون وايات و ديفيد فاسولد) بعد عمل طويل منذ عام ١٩٧٨م . ولقد تبين بالفعل أن لهذا الكشف ثمانية حقائق سنجدها تتطابق كلها مع ما ذكره القرآن الكريم .

١- موقع السفينة :-

مع أن القرآن الكريم لا يهتم عادة بالأسماء أو الأرقام (على العكس من التوراة الحالية) إلا أنه هنا ذكر اسم الموقع الذي بقيت فيه سفينة نوح وذلك للفصل بين كتب أهل الكتاب إذ تقول التوراة الحالية جبل " أرارات " وتقول التوراة الآرامية (الترجوم) جبل كاردو أو الجودي، وقد شايعها في ذلك أدبيات البابليين القديمة والميدراش وكتاب العاديات اليهودية للمؤرخ اليهودي القديم "يوسيفوس" ومن المعروف أن اليونانيين والرومانيين يسمون الكرد (كاردوك) او (كاردوكي) كما سماهم السومريون جودي ، وقد قال تعالى :- (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (النمل:٧٦) . وهذا من هيمنة القرآن الكريم على كتب السابقين وقد انتصر القرآن هنا للنص الآرامي على النص العبري للتوراة ثم أتت الكشوف الأثرية الحديثة لتثبت ما ذهب إليه القرآن .

الصورة رقم (٣)

فيلم "رونوايات" الوثائقي يحدد موقع السفينة بالجودي وهو في الإطار

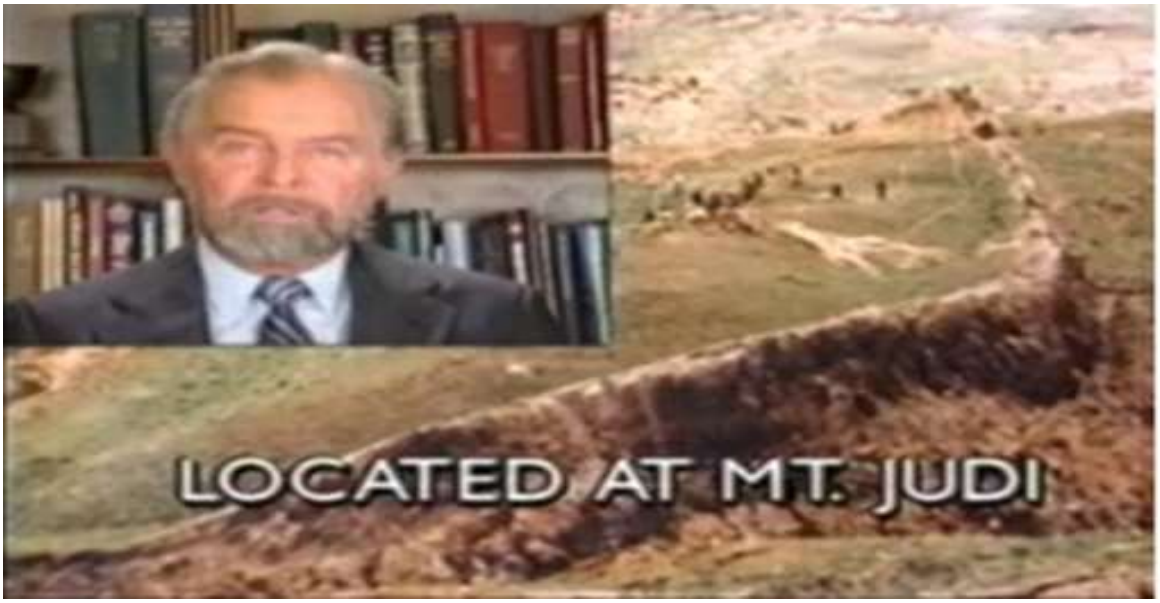

في عام ١٩٤٨ م حدث زلزال في منطقة الجودي بجنوب تركيا جعل أرضًا مستوية كان يزرعها فلاح تركي ترتفع مظهرة شكل سفينة أو طابع سفينة كبيرة ويبدو أن الرجل أخبر صحفيًا لم يكن أمينًا ويبدو أنه أراد مجاملة الغرب فذكر أن هذا الفلاح واسمه "رشيد سرحان" قد رأى نصف السفينة مدفونًا في جليد جبل"أرارات" (كما تقول التوراة الحالية) فذهب مستكشفون أمريكيون إنجيليون ولم يجدوا شيئًا واستمر الحال على ذلك إلى أن التقط طيار صورة للموقع عام ١٩٥٩ ما أظهر تأثر السفينة ووصلت الصورة إلى الصحف الأمريكية فتم تنظيم حملة للموقع بقيادة "رينيه نوربرجمن"وهو كاتب أمريكي مع "جونفانديمان" وهو إنجيلي تليفزيوني معروف عام ١٩٦٠م – فبحثوا ونقبوا عن أخشاب ولم يدركوا أنها مع الزمن تتصخر مع الاحتفاظ بشكل الخشب لم يجدوها فغادروا إلى أمريكا – وقالوا: هذا تكوين جيولوجي!!

الحقيقة التاريخية مع القرآن إذًا لسببين :-

أولًا : يستحيل أن يبقى أثر أو حتى حفرية لسفينة أو غيرها عند جبل أرارات؛ لانفجار بركان هذا الجبل عام ١٨٤٠م وهو ما أثبتته بعثة علمية روسية وأعلنته في أبريل ٢٠٠٥م، في وكالة: "إنتر فاكس " للأنباء، وهي بعثة مركز كوزمو بويسك للأبحاث العلمية:"Cosmopoisk scientific research center"

ومما ذكرته هذه البعثة أن ما ظن أنه أخشاب متحجرة من السفينة لم يكن سوى نباتات متحجرة بفعل النشاط البركاني المذكور سالفاً.

الصورة رقم (٤)

صورة لموقع السفينة في تركيا

ثانيًا: وجدت بالفعل بعثة علمية أمريكية برئاسة "رونوايات " طابع السفينة كاملًا فوق جبل الجودي (كما أسلفنا) وهذا كله ما أثبته هؤلاء الباحثون الذين ذكرناهم ناهيك عن فضائح عن التدليس للغربيين في هذا المجال أسهب فريق البحث هذا فيفضحهم. إذ طالما كشف عن كذب من يذهبون إلى جبل أرارت ومعهم أخشاب يزعمون بعد ذلك أنهم وجدوها في ذلك الجبل لينتصروا لرواية التوراة التي تبين عدم صحتها .

٢- حجم السفينة :-

المصطلح المفضل في القرآن الكريم لسفينة نوح هو "الفُلك" ، إذ ذكر ثمان مرات، والفَلْكة لغةً (كما في لسان العرب) هي المكان المستدير المرتفع من الأرض، والفَلَك هو المدار الواسع ،والفُلك قياسًا اصطلح للسفينة الكبيرة ، وهو ما تحقق في الكشف المذكور سالفاً إذ تبين أن طوله ٥٥٠ قدمًا أي أكبر من أية سفينة خشبية عرفها الناس

وهي السفينة الأمريكية "وايومنج " التي وصل طولها إلى ٣٣٠ قدمًا فقط وهي من سفن القرن التاسع عشر .

٣- شكل السفينة :-

أخطأت التوراة الحالية في وصفها لشكل سفينة نوح ، إذ نجد فيها الطول ستة أضعاف العرض! Noah's ark فهي إذًا مستطيلة جدًّا وهم يرسمونها كذلك، ويسمونها بالإنجليزية

أي " تابوت نوح " والتابوت هو الصندوق أي مستطيل كذلك، ولو واجهت هذه السفينة أمواجًا عاتية لانفلقت؛ لأن المقدمة مستوية، هذا ما يجزم به علماء هندسة السفن والديناميكا المائية وهذا أيضاً ما ذكره الفيلم الوثائقي الأمريكي المذكور سالفاً.

وبما أن القرآن هو المهيمن والمصحح لسابقيه زمنًا من الكتب، فقد صحح هذا الخطأ بلطف شديد، إذ عبر القرآن الكريم عن وعاء نوح ثم ان مراتب الفلك، وفي مرة واحدة ذكر "السفينة" { فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ}(العنكبوت :١٥) وذلك لإظهار جزئية شكل ذلك البناء الذي يمخر المياه والذي صنعه نوح ، وهو أنه شكل السفن الحالية التي لها مقدمة شبه مدببة تقشر وجه الماء ، فالسَفْن هو القشر في المعاجم. ولم ترد كلمة سفينة في القرآن مرة أخرى إلا في قصة موسى والخضر في سورة الكهف ثلاث مرات لمساكين{ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ } [الكهف:٧٩] .

الصورة رقم (٥)

صورة لسفينة نوح حسب ما يتخيلها كاتب العهد الجديد حيث تبدو مستطيلةالشكل

لأن العهد الجديد والإنجيل تصف انها بالتابوت أي الصندوق المستطيل مثل تابوت العهد. وذلك مستحيل؛ لأن ذلك يجعلها تتكسر أمام الأمواج . وصدّق شكل أثرالسفينة على ما ذهب إليه القرآن الكريم وأنها ليست على هيئة صندوق كما تقول التوراة الحالية . كذلك يستشف من النص القرآني أن السفينة كان لها باب كما في الروايات الكتابية وغيرها لقوله تعالى في سورة المؤمنون (٢٧) {فَاسْلُكْ فِيهَا} أي فادخل فيها وهو ما يقتضي وجود الباب غالبًا يقال سلكت الخيط في المخيط أي أدخلته فيه .أصحاب السفينة إذًا دخلوا فيه الا عليها وما نظن الفتحة التي دخلوا فيها تركت دون أن تغلق فذلك الباب والله أعلم.

٤- ابعاد السفينة :-

صورة رقم (٦)

رسم كروكي يوضح عدم استقرار السفينة فوق الموج لو لم يكن بأسفلها تجويف(شق القمر)

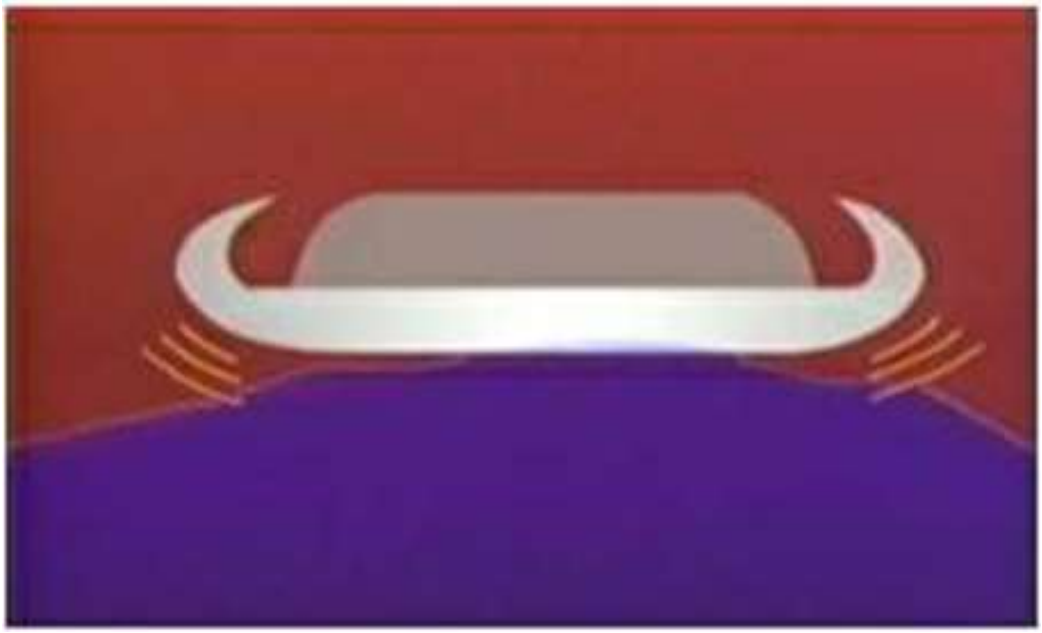

لا نستبعد بعد ذلك أن تكون هناك أبعاد وتفاصيل بناء بسيطة لكنها معجزة في السفينة فقد قال تعالى :(واصنع الفلك بأعيننا ووحينا) (هود :٣٧) . أي إن نوحاً نفّذ فقط الأوامر الإلهية لصناعة السفينة ، ولم يكن الصانع الحقيقي لها . ولقد كان عجيباً أنْ نجد في أدبيات بعض الشعوب القديمة (مثل أدبيات شعب الأزتكمن الهنود الحمر)أن السفينة صُنعت بوحي من الله وأن الملائكة هم صانعو سفينة نوح، لعل هذا هو تحقيق قوله تعالى: "بأعيننا ووحينا" وقد شاهدنا في الفيلم الوثائقي المذكور آنفاً كيف انهم وجدوا أبعاد بقايا السفينة في الجودي في تركيا تستخدم الثوابت الرياضية المعجزة مثل البايو الفاي. وهي الثوابت الرياضية التي بها توزّع حبيبات الزهور ودرجات ميل قرون الأيائل وأمواج البحار. وقد قيل أن سبب إبداع رسّام القرون الوسطى الشهير"دافنشي" هو بسبب استخدامه لهذه الحسابات العلمية. فأنّى لنوح عليه السلام بهذه العلوم في ذلك الوقت؟ إنها أعين الله ووحيه . الذي يهمله القرآن تمامًا التفاصيل الثانوية مثل كم ذراع يبلغ عرض أو طول أو ارتفاع السفينة، وكم طابق يوجد بها وهو ما اهتمت به التوراة الحالية .

الصورة رقم (٧)

(استخدام الباي والفاي فيصنع السفينة)

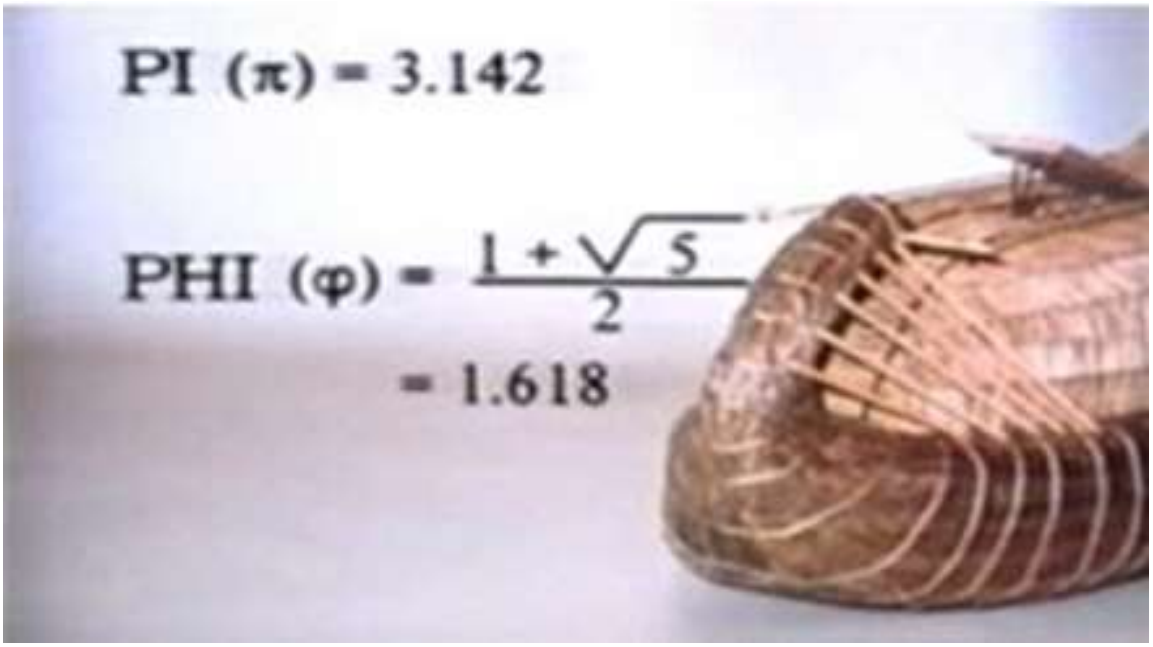

وذكر كذلك الفيلم الوثائقي المذكور سالفاً أن هذه السفينة كان لها في أسفلها تجويف – يسمى " شق القمر " يعمل أولًا على التهوية – مع حركة الماء أسفل وأعلى كما أنه يعمل على امتصاص قمم الأمواج الحادة فلا تميد السفينة ميدًا حادًّا فتغرق. وهو ما لا نستبعده لأنه من جملة الشكل والأبعاد المعجزين كما ذكر القرآن الكريم لتواجه هذه السفينة التي تفتقد البناء المعدني والشراع والمحرّك بل والربان البشري أمواجاً كالجبال.

٥- أستواء السفينة :-

حين ننظر الى صور طابع السفينة في موقع الجودي نجدها مائلة نوعًا ما، والقرآن دقيق في لفظه وقد قال أن السفينة استوت ولم يقل فقط استقرت، والاستواء لا ميل فيه، لكن حين نسمع شهادة الفلاح الكردي " رشيد " الذي اكتشف السفينة عام ١٩٤٨م زال

اللبس، فقد قال إن هذه الأرض كانت " مستوية " وكانت تزرع، لكن زلزال ذلك العام رفع هذه الكتلة في هزته الثالثة !!

٦- مراسي السفينة :-

ذكر الفيلم الوثائقي المذكور سالفاً وعلى لسان الباحث الأمريكي "ديفيد فاسولد" أن بعض القرى المجاورة لموقع الجودي بها عدد كبير من الصخور المستطيلة المنحوتة نحتًا بشريًّا وبكل منها فتحة علوية لإدخال الحبال وهي مماثلة – كما يرى – للمراسي المستخدمة في السفن القديمة، مثل المرسى الفرعوني الذي وجد على الساحل اللبناني والمحفوظ الآن في المتحف الوطني في بيروت، كما أنها منتشرة في سواحل البحر الأبيض المتوسط لسفن ما قبل ١٢٠٠ عام قبل الميلاد ، مع الفارق أن مراسي سفينة نوح أضعاف وزنها، وهذه القرى تقع على ارتفاع ٦٠٠٠ مترٍ من سطح البحر وعلى بعد أميال عديدة منه، فما الذي جاء بها إلى هذا المكان؟ أن هذه المراسي تعود إلى سفينة نوح التي يقع طابعها وبقاياها قريبًا من تلك القرى التي بها المراسي، كما رأى أن هذا هو تحقيق ما ذكره القرآن الكريم في قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) (هود:٤١).

الصورة رقم (٨)

مرسات للسفينة وجدت فوق جبل جودي في تركيا

الصورة رقم (٩)

إحدى مراسي السفينة

الصورة رقم (١٠)

رسم تخيلي لسفينة نوح وهي في الماء وتظهر المراسي (جمع مرسات) تحت السفينة من الأسفل

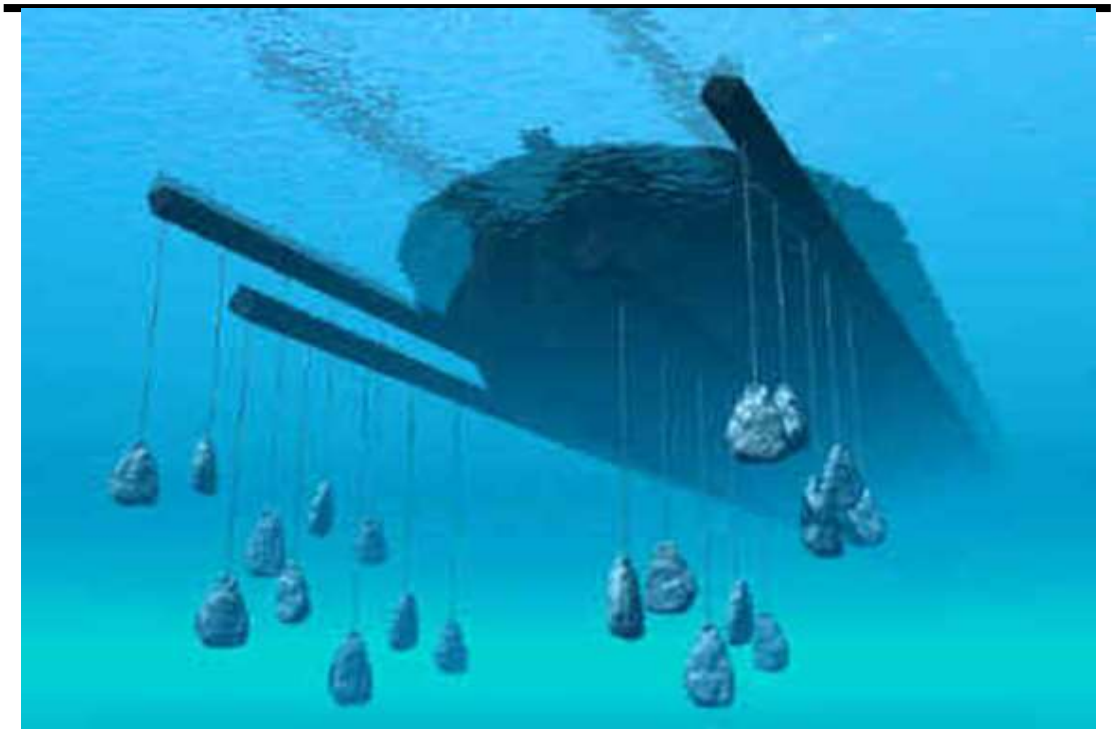

وعثر لحد الآن على ١٣ مرساة من اصل ٢٤ مرساة يفترض العلماء وجودها على ظهر سفينة نوح (عليه السلام)، أما مرابط المراسي الموجودة على السفينة فهي عبارة عن مقاطع اسطوانية مصنوعة من الحديد ثبتت على جسد السفينة في أماكن منتخبة بعناية، ويبدو أن المراسي الحجرية هي التي كانت سائدة في العصور القديمة، فقد تم العثور على مرساة حجرية فرعونية مرمية على الساحل اللبناني تزن ١٨٨ كيلوغرام ونصف الكيلو ، وتعود إلى عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد، وهذه المرساة الحجرية محفوظة الآن في المتحف الوطني ببيروت، وعثر على الكثير من المراسي الحجرية في مناطق متفرقة من سواحل البحر الأبيض المتوسط وكانت أوزانها تتراوح بين ٧٠٠ – ٥٠٠ كغم، ويتراوح ارتفاعها بين ١,١ – ١,٢ متر، وتميزت المراسي البابلية القديمة بصغرها وشكلها المثلث، أما المراسي الفولاذية فلم يتم استخدامها إلا بعد عام ١٢٠٠ قبل الميلاد، وتتناسب أوزان المراسي الحجرية تناسبا طرديا مع حجم السفينة، فكلما كانت السفينة اكبر حجما كانت مراسيها الحجرية اكبر وزنا.

لكن المراسي الحجرية التي تم العثور عليها في موقع سفينة نوح (ع) تضاهي من حيث الوزن والحجم جميع المراسي الحجرية التي عثر عليها لحد الآن، إذ يبلغ معدل

ارتفاع مراسي سفينة نوح حوالي ٢,٥ متر، في حين تتراوح أوزانها بين ٤ إلى ١٠ أطنان، ويؤكد الباحث ديفيد فاسولد، وهو من ابرز المستكشفين الذين تخصصوا في هذا الموضوع ، على أن هذه المراسي هي التي أشار إليها الله تعالى في محكم كتابه في سورة هود، وهي تمثل أحدى معجزات القرآن الكريم (٥)، (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) (هود : ٤١) .

واقتصرت وظيفة المراسي الحجرية الثقيلة لهذه السفينة العملاقة على ضبط توازن السفينة، والمناورة الملاحية المحدودة، وضمان صمود السفينة بوجه الأمواج العاتية، وعلى الملاحة المتقاطعة مع التيارات العرضية. اذ ينادي النبي الكريم نوح ربه فيأتيه الفرج " ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر، وفجرنا الأرض عيوناً ، فالتقى الماء على أمر قد قُدِرَ، وحملناه على ذات ألواح ودسرٍ " وتصور معي بقلب بصيرتك كيف تدفق الماء من السماء بما لا يتخيله البشر، وأن الأرض كلها تفجرت أنهاراً ضخمة تخرج ما في بطنها من ماء يعلو ويعلو .. إن أكبر السفن لتغوص ويبتلعها البحر مهما كانت ضخمة الحجم ومحكمة الصنع حين تتجاذبها أمواج كالجبال "وهي تجري بهم في موج كالجبال " ، بل تكسرها بلطمة من موجة عملاقة فتحطمها، فكيف وأنهار بل بحارٌ من ماء السماء تتصل ببحار الأرض بينما هذه السفينة البدائية إذا ما قورنت بسفن هذا العصر العملاقة أن تظل فوق الماء وبين الماء دون أن تتلاشى والسبب طبعاً يعود الى تصميمها المحكم .

٧- الواح السفينة :-

قال تعالى عن سفينة نوح: (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) (القمر:١٣) وهو هنا يتفق بديهةً مع سابقيه زمنًا من الكتب من أن المادة الأساسية لصنع السفينة هي الأشجار، لكن القرآن الكريم تفرد بذكر هيئة أخشاب هذه الأشجار وهي الألواح، إذ من الممكن أن تكون السفينة قد صنعت من تجميع جذوع الأشجار كما هوحادث في بعض السفن الخشبية التي عرفها الإنسان . لكن القرآن الكريم حدد هنا وقال:{أَلْوَاحٍ} أي ألواح خشبية، وبالطبع لم تبق هذه الألواح الخشبية على حالها عبر آلاف السنين، فقد "تصخرت" أي بقي شكل نسيج الخشب مع إحلال جزيئات الرمال بأنسجة الخشب في تحول اللوح الخشبي إلى لوح خشبي متحجِّر وهو ما وجد فعلًا في الموقع، والطبيعة لا نجد فيها لوحًا خشبيًّا متحجرًا بل لا بد أن يكون هذا اللوح من صنع الإنسان قبل أن يتصخَّر.

الصورة رقم(١١)

آثار الألواح الخشبية في طابع السفينة بالجودي

الصورة رقم (١٢)

قطعة من أخشاب سفينة نوح عليه السلام

الصورة رقم(١٣)

لوح خشبي متحجر آخر من ألواح السفينة يلاحظ أنه على هيئة مسطحة غير أسطوانية مثل جذوع الأشجار(كما وصف القرآن)

الصورة رقم (١٤)

رسم تخيلي للسفينة أثناء عملية البناء

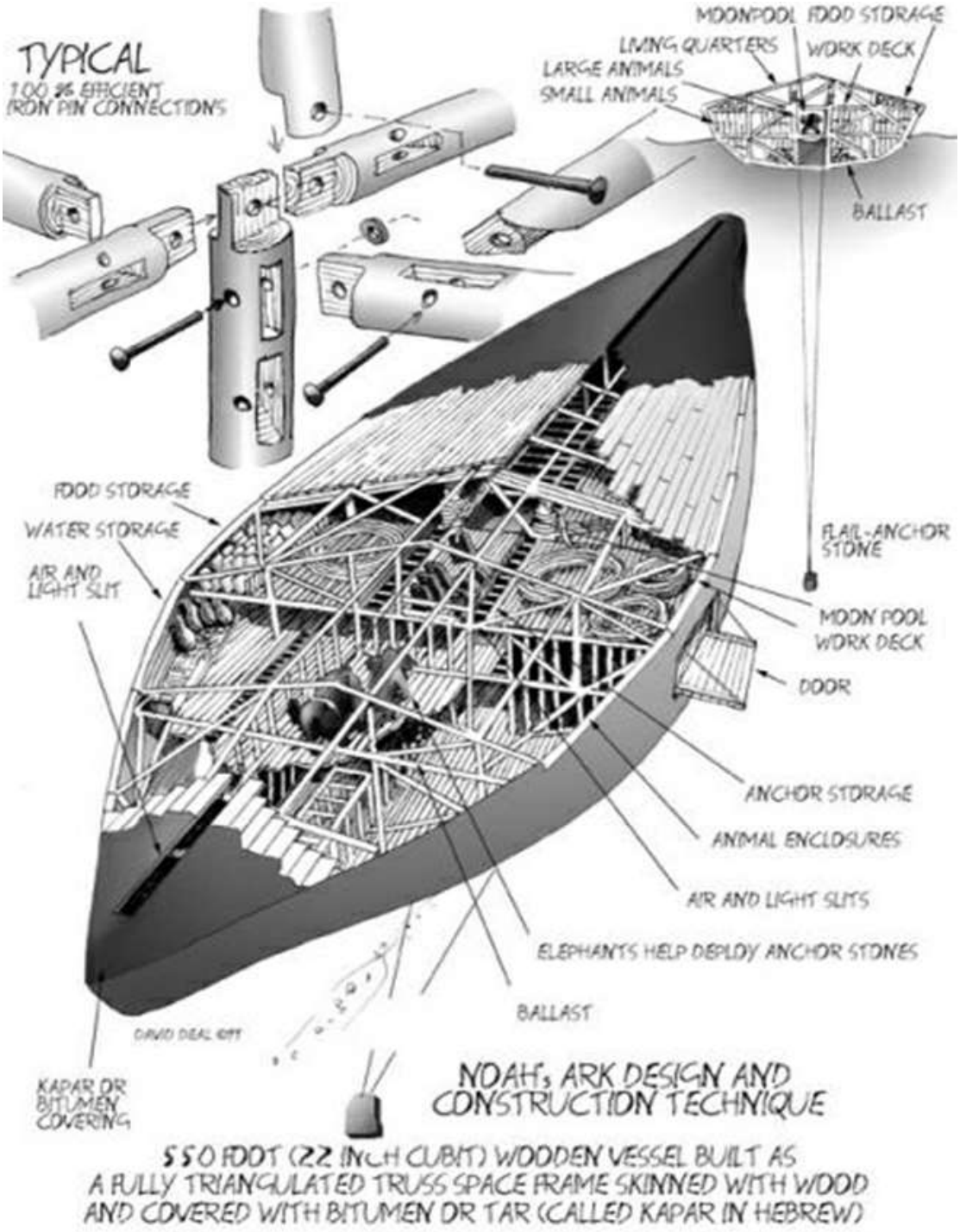

الصورة رقم (١٥)

تصور لشكل السفينه قبل اندلاع الطوفان وهو وصف دقيق لمواصفات السفينة

الصورة رقم (١٦)

جمع قطع الخشب من سفينة نوح

٨- دسر السفينة :-

من أهم ما اكتشف في موقع السفينة بالجودي وذكره الفيلم الوثائقي المذكور سالفاً المسامير المعدنية وقد وجدت كبيرة الحجم وعلى هيئة المسمار "البرشام" وبالطبع طرأ عليها تغيرات مع الزمن مع تداخل مادة " السيليكا " من محيط السفينة الرملي وجدت ذلك بعثة الباحث الأمريكي "رون وايات" في أواخر سبعينات القرن العشرين حين استخدم لأول مرة "كاشف معادن" أشبه بكاشف الألغام في الموقع، ووجدوا دليلًا على ترسبات معدنية داخل الجدران ثم عاود الكرَّة عام ١٩٨٤م وأخذ عينة من تلك الترسبات وحللها في معامل مختصة فتبين أنها خليط معدني من صنع الإنسان ألا يذكرنا ذلك بقوله تعالى:-{وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ} والدسار هو المسمار.

الصورة رقم (١٧)

حفرية لدسار معدني في تكوين السفينة

الصورة رقم (١٨)

الدسر المعدنية وقد تحولت إلى حفريات

والحق إن هذه الجزئية لم يذكرها أي كتاب سوى القرآن الكريم ، مع أن قصة نوح كما أسلفنا تذكر ليس فقط في التوراة والكثير من مخطوطات أهل الكتاب بل والكثير من أدبيات الشعوب القديمة. ثم استخدم بعد ذلك باحث أمريكي وهو " ديفيد فاسولد" جهازًا آخر للكشف عن المعادن إذ جمع به النقاط التي بها معادن في موضع السفينة فأعطت شكلًا منتظمًا لهذه المعادن أي أنها تربط بين ألواح منتظمة على هيئة مربعات (شبكة) داخل إطار شكل لسفينة !! كما هو مبين بالشكل:-

الصورة رقم (١٩)

استخدام كاشف المعادن للكشف عن الدسر

الصورة رقم (٢٠)

طريقة توضح أن رسم رصد المعادن يعطي شكل السفينة

وقد أخطأ بعض المفسرين المحدثين الذين رأوا أن الدسر هي الحبال ؛لأن الدسر في اللغة هو الدفع بقوة، وعند الرجوع للمعاجم اللغوية الكبيرة المعتمدة كلسان العرب وتاج العروس نجد أن الدسار هو المسمارالمعدني؛ ولا خوف أن يقال إن الإنسان لم يكن يعرف المعادن في ذلك العهد؛ فقد اكتشف أخيرًا أن الإنسان اكتشف بل وصهر خامات المعادن منذ مائة ألف عام على الأقل (مجلة العلوم الأمريكية عدد سبتمبر ٢٠٠٥م ص ٤٩) و(دونالد جوهانس ونوبل يكإدغار،ص١٧٥) وبعد فليست هذه الحقائق الثمانية هيكل حقائق هذا الكشف المعجز ولكنها أوضحها وأهمها، فقد وجدت كذلك البعثات المتكررة [للباحثين الأمريكيين خلال ثلاثين عامًا] فضلات الحيوانات التي صارت حفريات كما وجدت عدة " ثقالات" ليطرح هذا الامر تساؤل كبير هو كيف لبناء بسيط من الألواح الخشبية والدسر المعدنية، بلا محرك ولا شراع، بل بلا قائد لأن مهمة نوح انتهت ببناء السفينة بوحي الله وحمله فيها الناجين. أما السفينة فقد كانت تجرى بأعين الله تعاني أهوال زخَّات الماء وكأنها تمر تحت شلال من الشلالات الرهيبة. ثم لا بد أنهم عانوا بعد ذلك من البرد الشديد نتيجة احتجاب أشعة الشمس وكذلك ضوؤها نتيجة

السحب الكثيفة، فركاب تلك السفينة لم يروا لمدة طويلة ضوء الشمس ولم يعرفوا ليلاً ونهارًا . تسير بهم أو بالأحرى تجري في موج كالجبال . فتميل وترتفع وتهبط ولا تغرق.

الصورة رقم (٢١)

صور سفينة نوح على جبل الجودي هذا مقطع يبين شكل السفينة

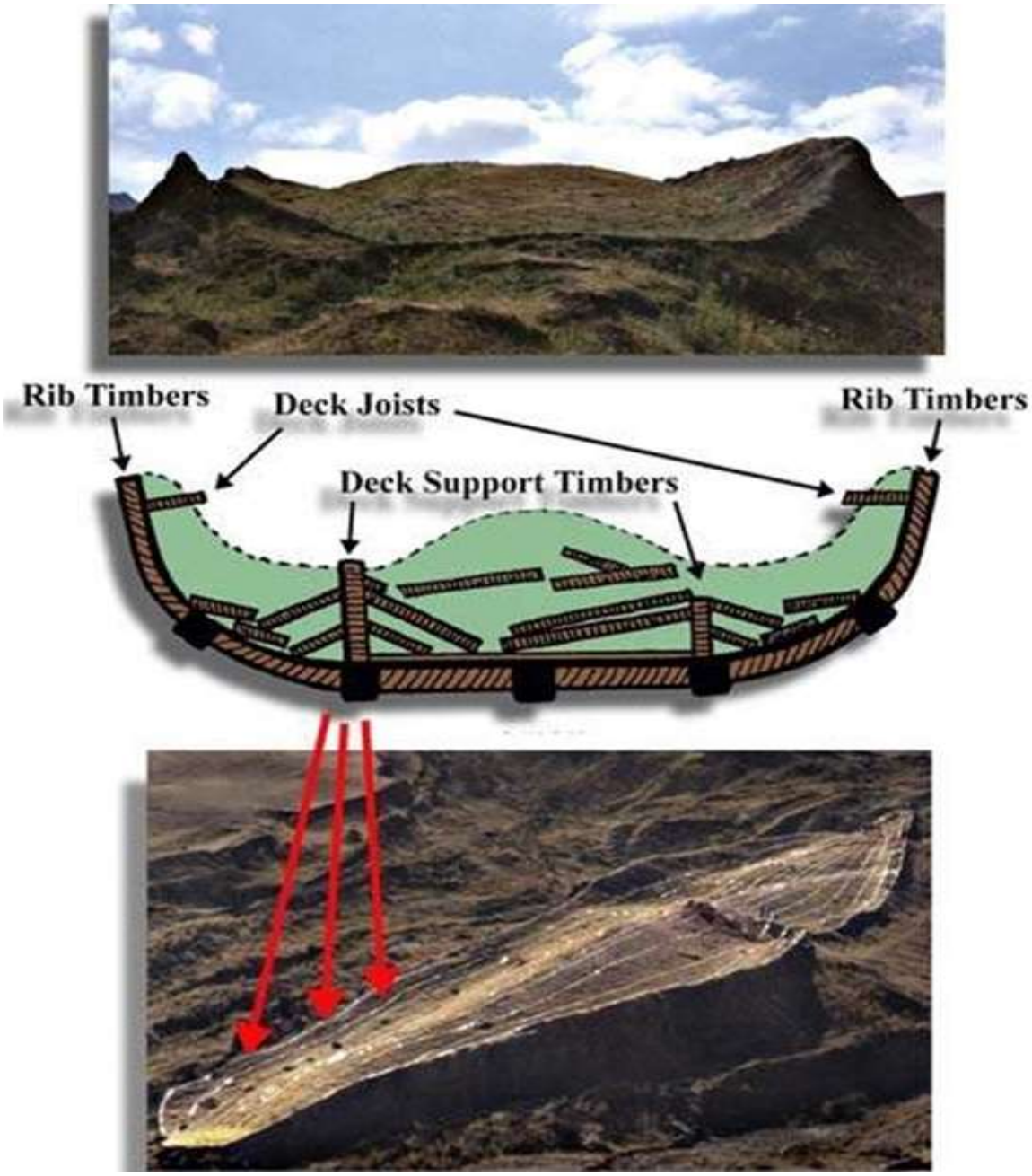

الصورة رقم(٢٢)

حفريات سفينة نوح أو كما تسمى ف نوح

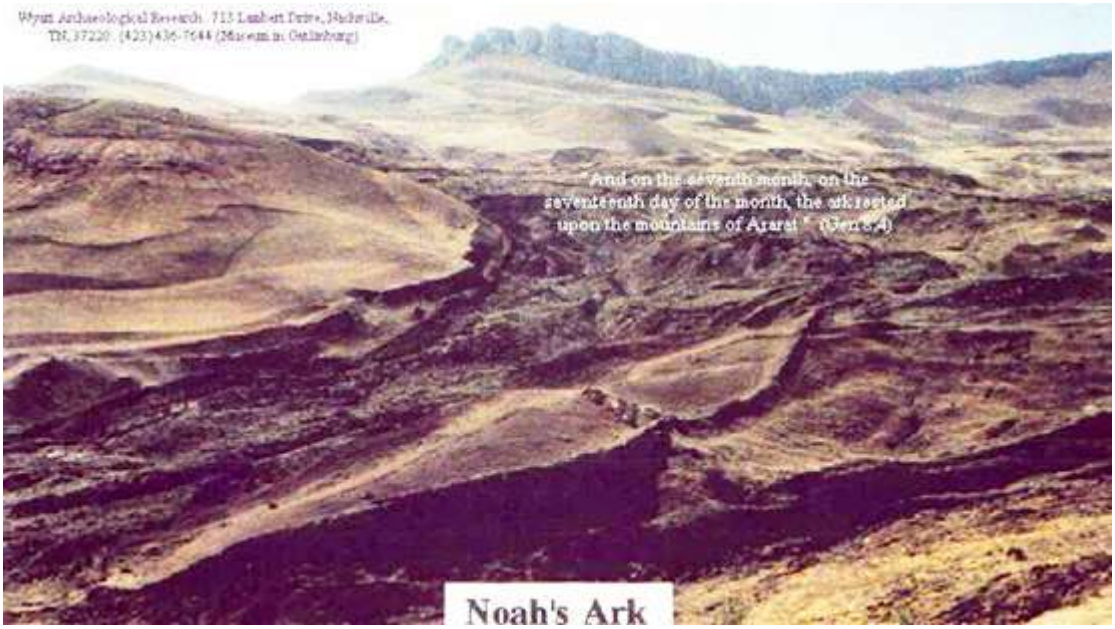

فبعد كل ما تم طرحه سابقاً يبقى لنا سؤال واحد يحتاج الى اجابة وهو :-مياه الطُوفان من أين أتت؟ فكلنا نعرف ان الامطار ما هي الا عملية رجعية لبخار الماء المتصاعد من الارض ليتجمع ويشكل لنا سحب بشكلها المعروف ، أي ما يتبخر من الارض يرجع لها ولو افترضنا نظرية ذوبان القطبين ايضاً لن تحدث تلك الكارثة بشكلها المعروف وانما قد تمتد لتغرق قارة او قارتين وليس العالم بأجمع .

ليس هناك شك في ان العديد من الكوارث الكونية قد اصابت كوكبنا المأهول في الماضي. وفي محاولة لتفسير الظواهر الجيولوجية حول الكرة الارضية شهدت السنوات القليلة الماضية بروز الكثير من النظريات المثيرة مثل توالي عصور جليدية، اصطدام مذنبات... الى اخره . رغم تعدد تفسيرات الكارثة الكونية التي ضربت الارض وازدياد حلقة مؤيديها بشكل كبير الا ان نتيجة هذه الكارثة كانت واحدة وهي حصول طوفان كبير غمر العالم اجمع.. وبدورنا نتسائل عن منشأ الماء الذي أدى الى الطوفان . والذي

سأحاول الاجابة عليه بقسمين ،القسم الأول : منشأ الماء الذي أدى الى الطوفان . القسم الثاني: مسببات الطوفان (نظرية الأثير) .

القسم الاول :- منشأ الماء الذي ادى الى الطوفان :-

إن العلماء الذين طرحوا فكرة حصول هذه الكارثة المائية يقترحون ان كوكبنا قد خضع لتأثير خارجي (كوني) خاطف وعنيف عمل على تحريف محور دوران الارض. فسبب هذا التأثير ضغوطا هائلة على القشرة الارضية التي اطلقت العنان لقوى تدميرية هائلة قوامها الضغط المأسور داخل الاحواض المائية التحت الأرضية. هذا الضغط تحرر فجأة وبقوة لا يمكن تخيلها فانطلقت محتويات هذه الاحواض الارضية عاليا نحو الجزء الاعلى من الغلاف الجوي ثم عادت الى سطح الارض على شكل امطار كثيفة وغزيرة .

إن هذه النظرية بدت مقبولة الى يومنا هذا ولكن النص القرآني يكشف لنا عن فهم جديد يختلف عن الفهم السابق. ويصور لنا حركة المياه بشكل مغاير لما طرحته هذه النظريات العلمية بخصوص المياه التي إجتاحت الكوكب المفجوع بهذه الكارثة. فالنص القرآني يرشدنا الى حقيقة مفادها ان الماء الذي نزل في وقت الطوفان ليس مما ارتفع من الاحواض المائية الى الجزء الاعلى من الغلاف الجوي ثم عاد الى سطح الارض على شكل أمطار كثيفة! بل إن هذا الماء النازل لم يكن من ضمن تلك الاحواض ولا حتى من الارض! بل هو من السماء، ولا نقصد بذلك المسار الحركي لـ (دورة المياه) فهذا شيء مؤكد من قبل النص القرآني: {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون} [الأعراف : ٥٧].

إننا نقصد المصدر الذي أتى منه الماء كحركة ووجود أولي!. فما تراه من كلام بخصوص الماء المقدر وهو الماء الأرضي لا يمكن بحال من الأحوال أن يحدث هذه الكارثة ذلك لأن الماءَ ثابِتُ النسبةِ مِثْلُ الهواءِ ومكوَّناتِهِ. كُلٌّ ما في الأمْرِ أنَّه يَتَحَوَّلُ من حالةٍ إلى حالَةٍ ومِنْ موضِعٍ إلى موضِعٍ في دورةٍ مُستمرَّةٍ. وهذا هو من أبجديَّةِ علومِ الطبيعةِ. والتوازنُ الموجودُ في الماءِ لا يَخْتَلِفُ عَن حالَةِ التوازنِ لجميعِ أنواعِ المادَّةِ والطاقَةِ، بَلْ قانونُ النسبةُ الثابتَةُ يَحْكُمُ المادَّةِ كلَّهَا والطاقَةَ كلَّهَا بقانونٍ يدرِسُهُ الطلابُ في المراحلِ الأولى. ذَلِكَ هو (قانونُ حفظِ المادَّةِ والطاقَةِ) الذي مَنْ جَهِلَهُ فكأنَّهُ لا يَعْلَمُ شيئاً عَنْ علومِ الطبيعةِ عَلَى الإطلاقِ. وهذا ما تلاحظه في النص القرآني الآتي:

(وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ به لَقَادِرُونَ) [المؤمنون: ١٨] . فمن أين أتت كل هذه المياه؟ إن المياه الجوفية كلها لو إنفجرت مع المحيطات والأنهار لا يمكن أن تكون بالكمية التى تغطى جميع رؤوس الجبال .

فى حقيقة الأمر أن أكثر النظريات التي أكدت أنَّ مصدر الماء منشأه أرضي قد يكون كلاما صحيحاً لو إننا نظرنا الى نصفِ الآية فقط، وافترضنا أن مصدر الطوفان هو مياه ينابيع ناتجة عن أحواض مائية.

ولكننا ننسى أن هناك نصفاً آخر للآية يوضح أن هناك مصدراً آخر لمياه الطوفان أتى من السماء كما مرّ عليك من قوله تعالى: (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر).

إن النص القرآني يؤكد لنا أنَّ الماء بشكله العام لم يتكون في الأرض في بادئ الامر فلقد نزل من السماء الى الأرض على شكل مراحل متدرجة فسكن فيها بفعل قوانين مقدرة جداً كما مرّ عليك في النص القرآني، وهذا يعني أنَّ الارض هي وسط حاضن للماء (فَأَسْكَنَّاهُ) ليس الإ ، ولم يتكون عنصر الماء في جوف الأرض في وجوده الأولي بل مرّ بمراحل متعددة، مما يعني أنَّ الماء منشأه مرتبط بالسماء ثم مرّ بمراحل فيزياوية متعددة بعدها نزل الى الارض بمقدار ثابت نعرفه اليوم بصيغته الكيميائية (H_2O)

أن الماء أتي من السماء في بادئ الأمر بصورة تختلف عن ما هو عليه الآن ثم دخل الى الارض واستقر فيها على شكل (H2O) وأصبح عنصراً من العناصر الأرضية، ومن ثُمَّ هناك ماء ينزل ويتنزل من السماء محاولين بذلك أن نربط له عملية لقاء الماء السماوي أو الكوني مع الماء الأرضي في وقت الطوفان . (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُنْهَمِرٍ) (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِر) [القمر :١١-١٢] .

ومن الملاحظ أنَّ النص القرآني يؤكد فتح ابواب السماء بماء منهمر وهذا يعني أن هذا الماء كان في مجال آخر غير المجال الارضي وهذا المجال يحتاج الى منفذ للدخول، وهذا ما عّبَر عنه النص بالابواب وفي العربية لفظ (باب) يعني موضع انبثاق الحركة وهذا يعني أن حركة المياه انبثقت من منافذ كثيرة دخل منها الماء الى المجال الأرضي ليحدث إنقلاباً في الموازين التي يعتمدها الماء وآليته في النزول، فهناك مياه كونية وأحواض مائية إلتقت على أمر قد قدر .

ان نظرية المياه الكونية المنشأ تؤكد ان الماء اتى الى الارض من الفضاء الخارجى، وتفيد بأن هناك تيارات من الاشعة الكونية تتحرك فى الفضاء الكونى من جسيمات ذات طاقة عظيمة تحتوى على نوى ذرات الهيدروجين، اى البروتونات، لدى حركة كوكب الارض اثناء دورانه حول نفسه وحول الشمس تخترق هذه البروتونات جو الارض وتحصل على الالكترونات الضرورية، وتتشكل ذرة الهيدروجين حيث تتفاعل مباشرة مع الاوكسجين مشكلة جزئيات على ارتفاعات كبيرة، وفى ظل درجات حرارة منخفضة، تتكاثف على جسيمات من الغبار الكونى مكونة سحبا. وهذه النظرية تشرح لنا معنى قوله تعالى : (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ) [المؤمنون :١٨] ."Cosmopoisk scientific research center"

القسم الثاني: مسببات الطوفان (نظرية الأثير)

حتى القسم الاخير من القرن التاسع عشر، كانت نظرية الأثير قائمة كحقيقة علمية ثابتة. لكن بعد تلك الحقبة راحت تتعرض لعملية إقصاء تدريجي إلى أن تلّقت الضربة القاضية في العام (١٨٨١)م ، بواسطة التجربة المزورة التي قام بها كل من "مايكل سون" و "مورلاي" لإثبات عدم وجود ما يسمى الأثير بالمطلق.

هذه التجربة أدت إلى الدحض بمصداقية نظرية الأثير لاستبدالها بنظرية أخرى تدعى بأن الفضاء هو فراغ تماماً والهواء هو بكل بساطة عبارة عن مزيج من غاز الأكسجين والنتروجين بالإضافة إلى محتويات ثانوية أخرى .

لكن رغم ذلك، أثبت الكثير من العلماء المستقلين، مثل "جون وريلكيلي" ، "نيكول اتسلا" ، " فيكتور شوبيرغر" و "ويل هيمر ايتش" على أنَّ هذه الطاقة الأثيرية، رغم انها غير مرئية أو غير ملموسة، إلا أنَّها حقيقة ويمكن استخلاصها بوسائل مختلفة .

إنها تمثّل العنصر الرئيسي الذي يمكّن الأجرام السماوية كالكواكب والنجوم وحتى المجرات من الحركة الدائمة والمستمرة في الفضاء. أنها القوة المحركة التي تجعل الكواكب تسبح وتنجر فمع جريان الأثير كما تنجرف القطع الخشبية في مياه النهر. وهذا ما تلاحظه بكل وضوح في النص القرآني :(لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[يس:٤٠].

ان أبسط تفسير للفيزياء الأثيرية هو كما وصفه الدكتور "هانز.أ.نايبر" في كتابه الذي بعنوان "ثورة في التكنولوجيا، الطب والمجتمع" حيث قال (يمكن اعتبار الأثير على أنه مصدر طاقة منبعثة من كل مكان بالتساوي وبنفس الوقت ... يمكن اعتبار الكون على أنه بحر من الطاقة...إنها تشكّل خلفية من الطاقة في كل مكان، وطالما أنها في كل مكان طول الوقت، يصبح من الصعب إجراء قياسات مستقلة لها) .

هذه الطاقة الأثيرية هي في حالة حركة تلقائية دائمة حسب هذه النظرية، فإن جميع أنواع الطاقة هي طاقة مشعة .

يمكن تشبيهها بالإشعاعات الكهرومغناطيسية لكن من الممكن تشبيهها أيضاً بذلك الشيء الزئبقي والعصي عن الفهم والذي نسميه "الجاذبية" لقد وصف "إسحاق نيوتن" تأثيرات الجاذبية لكنه لم يشرح لنا ما هي الجاذبية بالضبط. يقول لنا الدكتور "نايبر" (والكثير غيره من العلماء) بأن الجاذبية هي في الحقيقة عملية دفع وليست سحب!. الجاذبية تمثل عملية تسارع بحيث يسببها المجال الأثيري. مرّة أخرى نقول أن كافة أشكال الطاقة هي عبارة عن طاقة مشعّة حيث جوهرها الأساسي هو الإشعاع الأثيري .

لقد بيّن الدكتور "نايبر" في كتابه المذكور سابقاً أن المبدأ الأساسي الذي تتمحور حوله كافة التسارعات الطبيعية، أي أنها تستند على مبدأ واحد موحّد هو: اعتراض أو (حجب) عملية اختراق مجال من الطاقة القادمة من الخارج، فيتجسد كل من تسارع الجاذبية المغناطيسية . والكهرومغناطيسية الكهروستاتية الاضافة إلى التسارع الراديا سثيزيا لراديسثيزيا (هي مصطلح يشير الى القوى الروحية خاصة تلك التي تتعلق بالتخاطر واستقبال المعلومات الغيبية) .

خلال عملية الأثير، سيبدو أنه نوع من السائل النافذ الذي يحتل الفضاء بكامله. هذا مفهوم "السائل" هو مفيد لعملية استيعاب الأمر لأن السائل لا يمكن ضغطه لكن يمكن نقل القوة التي تحاول ضغطه من موقع الى موقع آخر. كما هي الحال مع آلية عمل منظومة الفرامل للسيارة. عندما يضغط السائق على دواسة الفرامل يكون بذلك قد ضغط السائل الموجود في الاسطوانة الرئيسية لكن الضغط يتوزع بالتساوي الى الاسطوانة الثانوية المثبتة في المحلات الاربع أي أن القوة المطبقة على الاسطوانة الرئيسية قد انتقلت الى كل من الاسطوانات الاربع عند المحلات وكل ذلك بواسطة السائل ذاته الذي يملأ الأنابيب الموصولة . الحال ذاته ينطبق على الأثير خلال نقله للطاقة بفعل خاصيته المميزة المتمثلة بعدم قابليته للضغط. من خلال استخدام هذه النظرية، أي أن الطاقة هي عبارة عن إشعاع، نستنتج بأنه من خلال كسر هذا الإشعاع الأثيري، أي جعله يتوقف أو

ابطائه، سوف يؤدي ذلك إلى توليد أشكال أُخر من الطاقة. ونقصد هنا بكلمة "طاقة" كامل الطيف الكهرومغناطيسي.

وهذا يعني المجالات الكهربائية، المغناطيسية، والكهروستاتية. وهذا يعني أيضاً الحرارة. ويعني كذلك الجاذبية. ومرّة أخرى نقول، الجاذبية هي الإشعاع الأولي لمجال الأيثر. إنه يشعّ من كل نقطة بالكون وبالتساوي .

قد يبدو هذا المفهوم غامضاً نوعا ما إلى أن تمنحه بعض التأمل والتفكير. قد يسأل أحدهم: كيف يمكن للجاذبية أن تكون عملية دفع وليس جذب؟ فالأشياء تقع نحو الأرض؟. تأمل قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً [فاطر:٤١].

إن عملية المسك هذه تكون من الخارج وليست من الداخل فهذه العملية هي قوى منظمة تحتوي السماوات والارض وتحيط بهما أما وإن أردت الجواب بالشكل العلمي فأقول لك :

إنَّ التأثيرات التي نختبرها ونشعر بها والتي نسميها الجاذبية هي في الحقيقة نتيجة مباشرة لما يُسمى الحجب الجاذبي (gravity shielding) يمكن كسر الإشعاع الأثيري، فيتباطأ ومن ثَمَّ يتم استيعابه (امتصاصه) في الكتلة (الحالة المادية). وبعدها، قسم منه ينعكس ليشعّ من جديد، والقسم الآخر يتحول إلى كتلة (الحالة المادية). القسم الذي يبقى مشعاً ينبعث بشكل بطيء جداً أو يتحول إلى حرارة.

والبعض الآخر يبقى كما قلنا قابعاً داخل الكوكب بعد أن تحول الى مادة. إذا كان هناك ضياع في الإشعاع الأثيري، هذا يعني أن هناك عملية حجب. ومن ثَمَّ فالكوكب سيحج بهذا الإشعاع من جهة واحدة. وتلك الجهة هي دائماً نحو المركز حيث تكمن الكتلة العظمى، وهذا ما نشير إليه بـ"تحت" أو "أسفل" . هذه المنطقة هي المكان الذي يحتوي على أكبر درجة من الحجب. أما في الجهات المتبقية الأخرى، يبقى الإشعاع الأثيري على دفعه لنا نحو المنطقة التي تُسمى "أسفل" التي تحتوي على أكبر درجة من الحجب . المنطقة التي تتميّز بأقل درجة من الحجب هي معاكسة تماماً للمنطقة ذات

الدرجة الأعلى من الحجب، لهذا السبب تقع الأشياء إلى الأرض، أو إذا أردنا وصف الأمر بشكل أدق: الأشياء تتسارع أو تُدفع نحو الأرض ، لاحظ الصورة التالية :-

الصورة رقم (٢٣)

صورة توصف تدافع الإشعاع الأثيري الكوني نحو الأرض

إن وجود رائد الفضاء في الفضاء الخارجي هو مشابه تقريباً لوجوده تحت الماء، حيث الضغط متمثل من جميع النقاط مما يجعله يشعر بفقدان الوزن. فنحن نفقد وزننا في الفضاء الخارجي لأن مجال الأثيري دفعنا من كافة الجهات وبشكل متساوي. في الفضاء، كلما اقترب الشيء (كتلة) من جسم كبير كلما ازداد الدفع من الجهة المعاكسة،لأن الجسم الكبير يحجب أو يحوّل الإشعاع الأثيري إلى شكل آخر من الطاقة أو حتى المادة.

وكنتيجة لهذه الطريقة في التفكير نستنتج وجود آلية تختلف تماماً عن مفهوم الجاذبية التقليدي الذي جعلونا نألفه . رغم أن الظواهر المتجسّدة تبقى ذاتها كما نراها إلا أن التفسير فقط يختلف .

إذا أردنا تطبيق هذه النظرية عملياً مستخدمين مثال علاقة المد والجزر، سوف نكتشف بأن الفكرة السائدة بهذا الخصوص هي خاطئة تماماً، حيث لا يمكن للقمر (ذات الحجم الصغير) أن يفرض جاذبيته على الأرض (ذات الحجم الأكبر) لاحظ الصورة التالية :-

الصورة رقم (٢٤)

ظاهرة المدّ والجزر وعلاقتها بالقمر

لكن على وفق النظرية الأثيرية، سوف يبدو الأمر مختلفاً تماما، (أنظر في الشكل التالي) القمر يعمل على حجب الإشعاعات الأثيرية التي تتسارع نحو الأرض، والتي هي مسؤولة عن دفع كل ما على سطحها نحو جهة المركز التي نسميها "الأسفل" فيحصل مد مرتفع كنتيجة لضعف هذا التدافع نحو الأرض .

الصورة رقم (٢٥)

تأثير الأشعاع الأثيري على الأرض والقمر

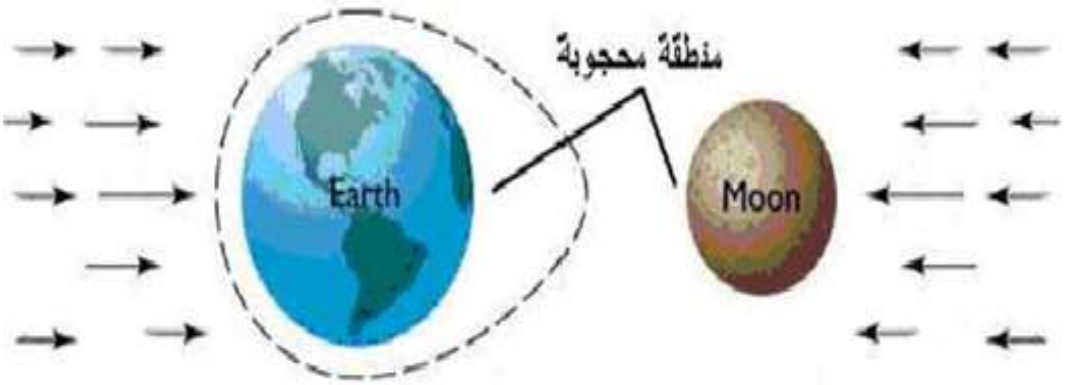

إن روعة نظرية الأثير هذه التي تشرح ظاهرة الجاذبية تكمن في أنها تجعل الجاذبية تبدو وكأنها تعمل كنوع من الإشعاع . فالمسبب الضمني، هو الإشعاع الأثيري، يمكن أن يتحول الى كتلة (مادة) أو، في بعض الظروف والحالات، يعود ليشعّ مرّة أخرى أو يتحول إلى شكل آخر من الطاقة.

لم يعُد هناك أي ضرورة لوجود مجال موحّد كما يجاهد بعض العلماء لإيجادها دون جدوى. فالمجال الأثيري هو المجال الموحّد. الأثير هو الذي يمنح الاشكال الحياتية الاخرى الحياة، فمادة الأثير تدخل في بنية الأشياء مهما كانت طبيعتها او وظيفتها التي تؤديها سواءً أكانت هذه الأشياء محسوسة لدينا أم لم تكن!. فحتى الأبعاد الأخرى لم تكتسب وجودها الحياتي الإ من خلال هذه المادة.. ولعل القارئ الكريم يعلم الآن معنى قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْماء كلّ شيء حيّ)[الأنبياء:٣٠] .

الاستنتاجات :-

من خلال ما تقدم سابقاً نستنتج ما يأتي :-

١. ان كارثة الطوفان العالمية ادت الى تغيرالتكوين البيئي والزماني للارض و الذي ادى بعده الى بروز عدة تغيرات في التوقيت الزماني للارض وكذلك تأثيرها على تقصير معدل عمر الانسان من مئات السنين قبل كارثة الطوفان الى عشرات السنين وفي

حالات النادرة لا تتعدى اكثر من ١٢٠ او ١٢٥ سنة في حين تشير الكتب السماوية الى أنَّ عمر آدم كان اكثر من ١٢٠٠٠ سنة ومنه نقيس معدل عمر الانسان في ذلك الوقت . فأي كارثة هذه التي احدثت كل هذا التغير في الارض والانسان والحيوان وحتى النباتات .

٢. لم يقتصر تأثير تلك الكارثة على التغير في التكوين الزماني والبيئي للأرض بل تعداه ايضا الى ما ابعد من ذلك وهو التغير الفسيولوجي للجسم البشري . فبعد تلك الكارثة العظيمة وما نتج عن دمار كل اشكال الحياة على الأرض والقضاء عليها . مِمّا يسبب كسراً كبيراً للسلسة الغذائية على الأرض و من ثَمَّ هكذا تغير سوف يؤثر على حجم السلالات الجديدة للانسان والحيوان والنبات. فيكون الجيل الجديد اقل قامة وحجما من الجيل السابق ما قبل الطوفان ، خصوصا اذا عرفنا ان حجم آدم (عليه السلام) كان ٦٠ ذراع وهكذا كان حال جميع ابناءه ما قبل الكارثة . فأي كارثة هذه التي ادت الى هكذا تغيير كبير حتى في حجم الانسان والنبات والحيوان .

٣. أن النبي نوح (ع) لبث في النظام الطبيعي بحسب تواجده في قومه أي المدة التي لبث حينها مع قومه (١٠٠٠) سنة وهذا لا يعني بطبيعة الحال عمره الكامل قبل الطوفان بل المدة التي لبثها في قومه حتى إنتهاء الطوفان وهي مدة الدعوة الى الله تعالى، ولقد أخطأ من قال أنها المدة دعوته بعد ما طرح منها خمسين عاماً!. . أما بعد هذه المدة وفي بداية الطوفان إنتقل الى النظام الأحسن وهو نظام آخر لذلك تغيرت الصيغة الزمنية للعدّ بواسطة الوحدة الزمنية (سنة) الى وحدة زمنية أخرى (عام) ٥٠عام .

٤. لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يعتدل المناخ على الكرة الأرضية في مدة قصيرة بعد أن شملتها هذه الكارثة ولكم أن تتصوروا حجم هذه الكارثة بعد أنْ أصبح سطح الكوكب بالكامل يعمّه الاضطراب العظيم، بحيث أصبحت القارات والمحيطات ممخوضة ببعضها البعض. وهذا ما تؤكده الاكتشافات الجيولوجية

المختلفة حول العالم فلقد أثبتت أن سطح الأرض تعرّض في نقطة معيّنة في الماضي إلى التمزيق إلى أعماق هائلة تقدّر بالأميال، لكن أعيد ردمها بفعل المياه الجارية. فإنَّ اهتزاز الأرض والتمزّق الذي تعرضت إليه لم يهدأ لمدة زمنية طويلة جداً، مخلّفاً ما لا يقلّ عن ثلاثة آلاف ثوران بركانيّ عملاق وغمامة كثيفة من الغبار غطت سطح الأرض بالكامل، ومن ثَمَّ انحجبت الشّمس فتسببت هذه الغمامة الكثيفة الأضرار في المناخ لمئات من السّنين وهكذا بدأ العصرالجليديّ.

٥. لا يخفى على الجميع أنَّ جميع الموارد اللفظية لفعل (هبط) تشيرالى أنَّ المكان والزمان السابق أفضل من الزمان والمكان الذي يُهبط إليه، كما في قوله تعالى: (وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) [البقرة: ٣٦] .وهذا يعني أنَّ النبي نوح (ع) عاد إلى النظام الطبيعي الذي يرتبط بالسنين، وهذا ما نستنتجه من لفظة (أهبط).. فالنظام الذي كان فيه والمعدود له بـ (خمسين عاماً) أفضل من النظام الذي هبط إليه وهذا يعني انه عاد إلى نظام السنين مرة أخرى بعد أن رحل إلى نظام وبعد آخر، إلا أن هذا الهبوط كان بسلام وبركان من قبل المجموعة الفاعلة لما تيسر العيش للنبي نوح (ع) ومن معه : قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ [هود : ٤٨] .

وما يؤكد قولنا إن نوحاً عليه السلام عادة مرة أخرى إلى النظام الطبيعي المعدود له بالسنين ما ورد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عاش نوح صلوات الله عليه بعد النّزول من السّفينة خمسمائة سنة .

يتبع بإذن الله تعالى... المشاكل التي أدت إلى الطوفان ..ومن ثَمَّ الكشف عن التقنيات الموجودة في مركبة الناجين!. لتهيأت القارئ الكريم إلى الفصول القادمة من إجلال تفريق لآلية حمل الناجين في النص القرآني (فلك . سفينة . الجارية . ذات ألواحٍ ودسر) .

٦. ان النص القرآني يؤكد التقنية العلمية الموجودة في مركبة النبي نوح (ع) : وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ [هود :٤٢] .

من قراءة أولية لهذا المركب اللفظي (وهي تجري بهم) تبين لنا أنّ مركبة النبي نوح (ع) كانت تحتوي على برمجة خاصة ونظام فاعل يسيطر عليها ويتحكم بها لا يتدخل بهذا النظام أي شخص حتى النبي نوح (ع) ليس له شأن في عملها، إنما كانت وظيفته (ع) أن يحمل فيها أو يسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهله ومن آمن، وذلك بعد إتمام صناعتها الذي كان بواسطة (الأعين والوحي) كما في قوله تعالى: (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ (بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا) وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ) [هود : ٣٧] .

أما طبيعة عمل وتحديد مسار هذه المركبة فهو معد بشكل مسبق. والدليل القاطع بشأن هذه البرمجة الخاصة أو النظام الفاعل الذي يتحكم ويسيطر على هذه المركبة هو قوله تعالى: (وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) [هود : ٤١]. وهذا النص يثبت أن لا شأن لأحد في مجراها إلى أن تصل مرساها من غير واسطة هذا النظام (اسم الله) عز وجل وهذا إعلان صريح من النبي نوح (ع) عندما قال هذا القول أن لا شأن له بمجرى ومرسى هذه المركبة، ومن ثَمَّ يتأكد لنا أنَّها كانت تعمل على وفق برمجة خاصة ونظام فاعل يختلف عن كل الأنظمة التي كانت موجودة في حضارة ما قبل الطوفان. كما في نص آخر:-

(تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ) (القمر : ١٤)

وتلاحظ هنا أنَّ نظام (أعيننا) ليس له شأن بالمرسى بل متعلق هذا النظام هو الجريان (تجري) هذه المركبة أي في سرعته او توجيه حركتها. إن تشبيه الموجب الدلالة على إنَّ الطوفان كان حدثاً استثنائياً، لأننا عادة نجد الأمواج ترتفع وربما يصل ارتفاعها إلى عشرات الأمتار، أما أن يرتفع كالجبال أي مئات أو آلاف

الأمتار، فإن هذا يدل على أن الطوفان كان حدثاً غيّر مجرى التاريخ، وعندما يكون الموج ضخماً كالجبال فهذا يعني أنها فعلاً عالية كالجبال لأن القرآن الكريم ليس فيه أسلوب المبالغة أو المجاز بل هو وصف حقيقي، ومن ثَمَّ فإن حركة الموج ستكون عظيمة ومنتصبة بشكل يختلف عما نشاهده من على السواحل لتلك الأمواج المنكسرة والمنبسطة .

٧. أن حركة تلك المركبة التي كانت تحمل الناجين كانت تعتمد وسط حركي آخر هو (فيموج) أي أنها لا تتأثر بالموج الموصوف حجمه بالجبال هذا لأن هذه المركبة كانت تستثمر هذا الموج وتستخلص طاقتها الحركية منه وعندها يكون الموج هو وسطها الذي تنتقل من خلاله كما أنني على وفق هذه المعطيات النصية لا أستبعد أن لهذه المركبة القدرة حتى على الغوص داخل الماء، وهذا ما نكتشفه أيضا من النصوص القرآنية التي وصفت إن جميع المحمولين في داخلها وليس على سطحها (وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا) (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا). وهذا يعني إن جميع الناجين منعزلين عن الظروف القاسية التي تحيط بهم من الخارج لذلك تقرر وجودهم في داخل هذه المركبة. ومن الملفت أن لفظة الموج الوارد ذكرها في النص القرآني لا تعني الأمواج الخارجية التي تتشكل على السطح فقط بل إن النص القرآني يذهب إلى أبعد من ذلك ويصف لنا أمواجاً داخلية تحدث في داخل المياه كما في قوله تعالى :-

(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ) (النور :٤٠) .

الاقتراحات :-

١- العمل على دراسة جديدة تبحث اثار الكارثة الكونية على التكوين المكاني والزماني للأرض . مما له الاثر في اكتشاف اسباب تقلص عمر الانسان فضلاً عن حجمه ما قبل الكارثة عما هو عليه بعد الكارثة . ان مثل هكذا نوع من الدراسات ممكن ان يرفدنا بالمعلومات الكثيرة التي يمكن الاستفادة منها في العمل على زيادة عمر الانسان فضلاً عن امور أُخرَ.

٢- دراسة التشققات العظيمة التي حدثت في القشرة الارضية وعمليات الردم التي حدثت جراء الطوفان . الامر الذي ممكن ان ينبأنا بالكثير من التغيرات المستقبلية التي ممكن ان تحدث في التكوين الجغرافي للأرض من زلازل وبراكين وغيرهما.

٣- العمل على ايجاد دراسات طبية جديدة تحاول تعليل التغير الفيزيائي والجيني الملحوظ في الاجيال اللاحقة عمّا هو عليه عن سابقتها ما قبل الطوفان مما قد يرفد العلماء بالكثير من المسببات والعلل التي تودي الى اطالة عمر الانسان او نقصانه.

٤- العمل على دراسة جديدة للتغيرات الجيولوجية للأرض والمراحل التى مرت بها الأرض بعد الكارثة والاستفادة من هكذا دراسات في الحد من أي كوارث مستقبلية .

٥- الاستفادة من التصميمات الهندسية ذات الابعاد الرياضية المحكمة في تكوين السفن الجديدة . فكيف لهكذا سفينة من ذلك العصر البعيد ان تصمد بوجه هكذا كارثة عظيمة دون ان تغرق وكيف لسفن عملاقة من العصر الحديث ان لا تصمد بوجه عاصفة محلية وتغرق وهذا ما نسمعه بين الحين والآخر عن غرق سفينة او بارجة او عبّارة او حتى ناقلة نفط . كيف لهذه السفن العملاقة والمجهزة بأحدث الاجهزة الغرق بوجه ظروف بسيطة بالمقارنة بسفينة نوح التي صمدت بوجه اعتى كارثة في تأريخ البشرية . فأي تقنية هذه التي ندين لها نجاة راكبيها ومن ثَمَّ نجاتنا نحن الاجيال اللاحقة من الانقراض.

Abstract: -

Noah's Ark or ark of Noah according to Judaism and Christianity is a ship made by Noah to protect his family and animals and all living organisms from the Great Flood, but in Islam it is a ship made Noah inspired by God to protect the righteous people who believe in him and destroy all of the rest of the spoilers of his people who reject his message, a great flood. This flood have been mentioned such as the vessel in several myths, including ancient Sumerian myth of the flood , which reported a similar story to the story of Noah's flood.

As was mentioned ship fresh in some of the myths of ancient peoples, mostly to be agreed upon that the depreciation was tyranny of the water and the survival of the survivors were in a ship docked at the top of mountain . Hindu mythology that survived was a fish large drag the ship as well as the legends of the Inca Red, which sees to escape from the tyranny of the water to a cave in the high Andes also told the llamas their Savior do so, and the legends of Indian Aldlawir Rouge, they believe that the escape of water has on the back of a turtle to dry ground.

Through all of these myths as well as Gerhamn myths and what has been mentioned also in all the heavenly books shows the reality of this disaster and the importance of high change in the course of life and to have an impact also in changing the composition of the environmental and geological land and Mnma emerged after the change time temporal scale of the land as well as their impact on the failure rate of age rights of hundreds of years before the flood , to dozens of years and in rare cases not exceeding more than 120 or 125 years, while indicating the heavenly books that Adam's age was more than 12000 years. Any disaster that caused all this change in the earth and man, animals and even plants. So that such kind of disasters raised many questions about their origin and their causes? Source of the enormous amount of water that flooded the earth to reach the highest mountain peaks?! For restructuring of the ship that was able to survive riders of that disaster, which can not be any huge ship with all modern sophisticated apparatus to do so? For the various theories about the origin of the sudden changes in the ecosystem of the Earth at that time? All of these questions are trying to be answered through the research and draw some suggestions and useful results from them.

المصادر :-

١- بيريلمان، ترجمة د. إبراهيم محمود (الرياضيات المسلية) شوشة طباعة دار أمير للطباعة والنشر، موسكو، ١٩٧٧م. فصل الرياضيات وأسطورة الطوفان،ص٢٣٦ .

٢- د. شوقي أبو خليل (آراء يهدمها الإسلام)، دار الفكر،بيروت،ط٥، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣- دونالد جوهانسون وبليك إدغار ، ترجمة إياد ملحم (من مرحلة لوسي إلى مرحلة اللغة) منشورات المجمع الثقافي بأبي ظبي ١٩٩٥.

٤- عبدالعزيز عثمان (تاريخ الشرق الأدنى القديم)كلية الآداب،جامعة دمشق،سوريا، ١٩٦٢م .

٥- عبدالوهاب النجار(قصص الأنبياء) مكتبة دارالتراث، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م

٦- فلم وثائقي بعنوان "اكتشاف سفينة نوح" وقد صدر عام ١٩٩٧م ومن انتاج شركة نلج ٢٠٢٠ The Discovery ofNoah's ark" byKnowledge 2020

٧- القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي،بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م،ج٩ .

٨- مجلة العلوم الأمريكية عدد سبتمبر ٢٠٠٥م.

٩- موريس بوكاي (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة)،دار المعارف الأمريكية، مصر .

١٠- هانز .أ.نايبر(ثورة في التكنولوجيا،الطب والمجتمع) .

١١- وكالة "إنترفاكس" للأنباء – بعثة مركز كوزموبوسيك للأبحاث العلمية عن ما أثبتته بعثة علمية روسية عام ١٨٤٠م وأعلنته في أبريل ٢٠٠٥م .
"Cosmopoisk scientific research center"